جامعة لسبعة من العقائد كلها مفصلة لأنواع المعارف بأجمعها فهو
ذكر واحد في اللفظ وفي الحقيقة هو أذكار كثيرة يفضي المعارف
بذكره مرة واحدة ما لا يفضيه غيره إلا في أزمان متعددة ثم

تنبيه اعلم أن من أعظم فضل ورحمة الله تعالى وإنعامه
علينا بهذه الكلمة الشريفة التي لا يبلغ غاية أمدها سر عظيم قد رأيناها
لا يعرف المؤمن وفي الآخرة ومن نعم الله علينا في هذه الكلمة هو
أن المكلف إنما ينجو من الخلود في النار إذا اعتقد في آخر حياته
العقائد الإيمانية التي تتعلق بالله تعالى وبرسله عليهم الصلاة
والسلام والغالب عليه في ذلك أو قبله أهل العقائد الضعفاء عن استحضار
جميع عقائد الإيمان مفصلة بعلمه الشرح بمقتضى الفضل العظيم
هذه الكلمة المشتملة العظيمة القدر حتى يكون بها من غير مشقة تنا
له في ذلك الوقت الضيق الهائل جميع عقائد الإيمان جملة أنه إذا نطقه
والمقصود عندي في هذا الوقت الضيق بجهد ذكرها مجملة إذ كان حاضرها
قبل ذلك على لسانه وقلبه مفصلة ولهذا قال النبي صلى الله عليه
وسلم من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة وقال من مات
وهو يعلم أن لا إله إلا الله دخل الجنة فالأول فيمن
يستطيع النطق والثاني فيمن لا يستطيع والله تعالى أعلم وكذا ينبغي
له أن يكتفي في جواب الملكين الذي يمتحن في القبر بمجرد هذه الكلمة
المشرفة حيث يمنعه مانع الدهشة والخوف من ذكر عقائد الإيما
ن لهما مفصلة وقد ورد أنهما يمتحنان منه بذلك وكيف لا يجتزيان
منه بهذا الجواب العظيم وقد ذكرناهما المؤمن في هذه الكلمة
المشرفة حيث يمنعه مانع الدهشة مع اختصارها جميع عقائد
الإيمان على التمام بفضل أوسع كرم مولانا جل وعز على المؤمن
وأعز

١٠٨

وأخر نعمه والعفو حاكمه جعلنا الله سبحانه ممن عرف قدر نعمه
فشكرها وقبل منه ذلك الشكر ووجد عظيم بركته دنيا وأخرى
بجاه سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
ويتعين على العاقل أن يكثر من ذكرها مستحضرا لما احتوت
عليه من عقائد الإيمان حتى تمتزج مع معناها
بلحمه ودمه فإنه يرى لها من الأسرار والعجائب إن
شاء الله ما لا يدخل تحت حصر وبالله تعالى التوفيق
لا رب غيره نسأله سبحانه أن يجعلنا وأحبتنا عند الموت
ناطقين بكلمتي الشهادة عالمين بها وصلى الله عليه
وسلم على سيدنا ومولانا محمد عدد ما ذكره الذاكرون
وغفل عن ذكره الغافلون ورضي الله تعالى عن
أصحاب رسول الله أجمعين وعن التابعين لهم بإحسان
إلى يوم الدين وسلام على جميع الأنبياء والمرسلين والحمد
لله رب العالمين ش

فصل آن لنا أن نذكر في شرح هذه الجملة الفصول الأربعة التي
كنا وعدنا بذكرها هنا وهي بقية الفصول السبعة المتعلقة
بهذه الكلمة المشرفة أما الفصل الأول من الأربعة
في بيان حكم هذه الكلمة فاعلم أن الناس على قسمين مؤمن
وكافر أما المؤمن بالأصالة فيجب أن يذكرها مرة في العمر ينوي في
تلك المرة بذكرها الوجوب وإن ترك ذلك فهو عاص وإيمانه
صحيح ثم ينبغي له أن يكثر من ذكرها بغير إعداد إلى أجمع ما اقتضيا
إلى ذلك في أهل التحقيق ويتعين على العاقل أن يكثر من ذكرها ولينوي
معناها أولا ليتمتع بذكرها دنيا وأخرى وأما الكافر فذكره

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)